فهؤلاء محجوبون بنور السلطنة والبهاء وكل ذلك من أنوار الله تعالى .. الطبقة الرابعة زعموا ان النار نستولى نحن عليها بالاشعال والاطفاء فهي تحت تصرفنا فلا تصلح للالهية بل ما يكون بتلك الصفة أعنى السلطنة والبهاء ثم نكون نحن تحت تصرفه ويكون مع ذلك موصوفا بالعلو والارتفاع ثم كان المشهور فيما بينهم علم النجوم واضافة التأثيرات اليها فمنهم من عبد الشعرى ومنهم من عبد المشترى الى غير ذلك من الكواكب بحسب ما اعتقدوه فى النجوم من كثرة التأثيرات فهؤلاء محجوبون بنور العلو والاشراق والاستيلاء وهي من أنوار الله تعالى .. الطائفة الخامسة ساعدت هؤلاء فى المأخذ ولكن قالت لا ينبغى ان يكون ربنا موسوماً بالصغر والكبر بالاضافة الى الجواهر النورانية بل ينبغي ان يكون أكبرها فعبدوا الشمس اذ قالوا هي أكبر فهؤلاء محجوبون بنور الكبرياء مع بقية الانوار مقروناً بظلمة الحواس .. الطائفة السادسة ترقوا عن هؤلاء فقالوا النور كله لا تنفرد به الشمس بل لغيرها أيضاً أنوار ولا ينبغى أن يكون للرب شريك فى نورانيته فعبدوا النور المطلق الجامع لجميع الانوار وزعموا انه رب العالمين والخيرات كلها منسوبة اليه ثم رأوا فى العالم شروراً فلم يستحسنوا اضافتها الي ربهم تنزيها له عن الشر فجعلوا بينه وبين الظلمة منازعة وأحالوا العالم الى النور والظلمة وربما سموها (يزدان واهر من) وهم الثنوية فيكفيك هذا القدر تنبيهاً على هذا الصنف فهم أكثر من ذلك (الصنف الثانى) المحجوبون ببعض الانوار مقروناً بظلمة الخيال وهم الذين جاوزوا الحس وأثبتوا وراء المحسوسات أمراً لكنهم لم يمكنهم مجاوزة الخيال فعبدوا موجوداً قاعداً على العرش وأخسهم رتبة المجسمة ثم أصناف الكرامية بأجمعهم ولا يمكننى شرح مقالاتهم ومذاهبهم فلا فائدة للتكثير ولكن أرفعهم درجة من نفي الجسمية وجميع عوارضها الا الجهة المخصوصة بجهة فوق لان الذي لا ينسب الى الجهات ولا يوصف بانه خارج العالم ولا داخله لم يكن عندهم موجوداً اذ لم يكن متخيلا ولم يدركوا ان أول درجات المعقولات تجاوز النسبة الى الجهات والحيز (الصنف الثالث) المحجوبون بالانوار الالهية مقرونة بمقايسات عقلية فاسدة مظلمة فعبدوا الهاً سميعاً بصيراً عالماً قادراً مريداً حياً منزهاً عن الجهات لكنهم فهموا هذه الصفات

على حسب مناسبة صفاتهم وربما صرح بعضهم فقال كلامه حروف وأصوات ككلامنا وربما ترقى بعضهم فقال لا بل هو كحديث نفسنا ولا حرف ولا صوت وكذلك اذا طولبوا بحقيقة السمع والبصر والحياة رجعوا الى التشبيه من حيث المعنى وان أنكروها باللفظ اذ لم يدركوا أصلا معانى هذه الاطلاقات فى حق الله تعالى ولذلك قالوا فى ارادته انها حادثة مثل ارادتنا وانه طلب وقصد مثل قصدنا وهذه مذاهب مشهورة فلا حاجة الى تفصيلها وهؤلاء محجوبون بجملة من الانوار مع ظلمة المقايسات العقلية الفاسدة فهؤلاء كلهم أصناف القسم الثانى الذين حجبوا بنور مقرون بظلمة (القسم الثالث) هم المحجوبون بمحض الانوار وهم أصناف ولا يمكن احصاؤهم فأشير الى ثلاثة أصناف منهم .. الصنف الاول عرفوا معنى الصفات تحقيقاً وأدركوا ان اطلاق اسم الكلام والارادة والقدرة والعلم وغيرها على صفاته ليس مثل اطلاقه على البشر فتحاشوا عن تعريفه بهذه الصفات وعرفوه بالاضافة الى المخلوقات كما عرف موسى في جواب قول فرعون وما رب العالمين فقالوا ان الرب المقدس عن معانى هذه الصفات محرك السموات ومدبرها .. الصنف الثانى ترقوا عن هؤلاء من حيث ظهر لهم ان في السموات كثرة وان محرك كل سماء خاصة موجود آخر يسمى ملكا وفيهم كثرة وانما نسبتهم الى الانوار الالهية نسبة الكواكب في الانوار المحسوسة ثم لاح لهم ان هذه السموات فى ضمن فلك آخر يتحرك الجميع بحركته فى اليوم والليلة مرة فالرب هو المحرك للجرم الاقصى المحتوي على الافلاك كلها اذ الكثرة منفية عنه .. الصنف الثالث ترقوا عن هؤلاء وقالوا ان تحريك الاجسام بطريق المباشرة ينبغي ان يكون خدمة لرب العالمين وعبادة له وطاعة من عبد من عبيده يسمى ملكا نسبته الى الانوار الالهية المحضة نسبة القمر الى الانوار المحسوسة فزعموا ان الرب هو المطاع من جهة هذا المحرك ويكون الرب تعالى وجد محركا للكل بطريق الامر لا بطريق المباشرة ثم فى تفهيم ذلك الامر وماهيته غموض يقصر عنه أكثر الافهام ولا يحتمله هذا الكتاب فهؤلاء أصناف كلهم محجوبون بالانوار المحضة وانما الواصلون صنف رابع تجلى لهم أيضاً ان هذا المطاع موصوف بصفة تنافى الوحدانية المحضة والكمال البالغ لسر ليس يحتمل هذا

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)